

# بيان بمبادئ تمويل الاكتشافات العلمية

## مقدمة

هناك حاجة إلى أساس قوي وواسع للأبحاث الأساسية التي يجريها الباحثون، باعتبارها مصدرًا للابتكارات والاكتشافات العلمية المستقبلية.

فالاكتشافات العلمية تشمل الاكتشافات البارزة والاختراعات وتطوير المنهجيات أو التقنيات التي من شأنها تغيير النموذج العلمي أو تعديل مفهومنا الأساسي للبشرية أو للعالم. إذ أن الأبحاث العلمية القائمة على أفكار العلماء الحرة تعد دافعًا أساسيًا وراء تقدم الاكتشافات العلمية وازدهار البشرية وازدهار المجتمع وتطورهما.

وبالرغم من ذلك، فإن الأبحاث التي تستهدف تحقيق اكتشافات علمية تستلزم غالبًا دخول مجالات جديدة أبعد وأوسع مما هي عليه العلوم والموضوعات الحالية، حيث قد تكون النتائج المترتبة عليها مفاجئة وغير متوقعة. إلا أن هذا الأمر لا يخلو من المجازفة، فقد لا تثمر هذه الدراسات عن أي نتائج، أو قد لا تظهر نتائجها إلا بعد فترة طويلة من المحاولات. فضلاً عن أن الاكتشافات العلمية لا تتحقق في عزلة، بل تتطلب وجود بيئة بحثية فعالة، تعزز التنوع، وتمد الباحثين بالإجراءات المرنة والوسائل التي تساعدهم على استكشاف مجالات جديدة وتحقيق نتائج غير مسبوقة. كما تركز مسارات البحث العلمي على تطوير الأفكار الحالية، في الوقت الذي تسعى فيه سياسة العلوم والتقنية والابتكار لخلق تأثير اجتماعي واقتصادي قصير المدى. ومن ناحية أخرى، فإن القيمة المضافة للبحث العلمي لا تقتصر على القيمة الاقتصادية والاجتماعية فحسب بل تتخطى ذلك لتشمل القيمة الثقافية أو الفكرية أيضاً.

وتأكيداً لضرورة الاستثمار طويل المدى في إحراز وتحقيق الاكتشافات العلمية، فإنه يتعين ضمان توفر مصادر مستدامة ومستقرة ومتنوعة للتمويل البحثي. كما أنه من المهم أيضاً التأكيد مجدداً على استقلالية المجالس البحثية، من حيث قرارات التمويل وإدارة البرامج، مع الحرص على نزاهة البحوث التي تدعمها هذه المجالس، حيث يعد هذا الأمر جزءاً لا يتجزأ من استقلاليتها، ويساهم في تعزيز ثقة العامة بجهودها ومساعدتها البحثية. والأكثر أهمية حث مجتمع البحوث العالمي والجهات ذات العلاقة وإقناعها بضرورة تفعيل البيئة البحثية، ودعم الأبحاث الأساسية التي يجريها الباحثون.

وعليه فقد أجمع المشاركون في الاجتماع السنوي الرابع للمجلس العالمي للبحوث (GRC)، على أن المبادئ التالية هي العناصر الرئيسية في تمويل الجهود البحثية المبدولة لتحقيق الاكتشافات العلمية، ويتعين نشرها ومشاركتها مع مجتمع البحوث العالمي.

## المبادئ

### الحرية والمرونة والمخاطرة

- يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث القيام بما يلي من خلال برامجهم التمويلية:
- منح الباحثين الحرية في اختيار مواضيعهم، وتحديد المنهجيات الخاصة بهم، وتخصيص مواردهم مع مطالبتهم بالمحافظة على النزاهة والالتزام بأخلاقيات العمل والمساءلة في تنفيذ المشاريع الممولة من القطاع العام.
  - توفير المرونة والمساحة الفكرية للباحثين، حتى تزيد فرص تحقيق اكتشافات غير متوقعة.
  - ضمان دعم البحوث في مختلف العلوم والتخصصات بالتحفيز تجاه البحوث متعددة التخصصات أو متداخلة التخصصات لتشجيع النهج الاستكشافي.

- التشجيع على المخاطرة وتحمل الفشل في الأنشطة البحثية.

### محافظ متنوعة لأساليب الدعم

يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث تبني محافظ وأدوات متنوعة ومنتزعة لأساليب الدعم، تتناسب مع طبيعة رسالتهم التنظيمية، وأن يضمنوا وجود روابط فعالة ونشطة بينهم، لرفع فرص إحرازهم وتحقيقهم للاكتشافات العلمية. وقد يشمل دعم المشاركين كلاً مما يلي:

- الأبحاث التي يجريها الباحثون أو التي تخدم هدفاً معيناً.
- البحوث الأساسية والتطبيقية.
- المجالات غير الموضوعية وذات الأولوية.
- مراكز التميز والباحثون الأفراد.

### المراجعة والتقييم

استناداً إلى ما نص عليه "بيان المجلس العالمي للبحوث حول مبادئ التحكيم العلمي"، يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث العمل معاً لوضع عمليات تحكيم جديدة وفعالة، يمكنها التعرف على الأفكار الخلاقة والباحثين المبدعين الذين يُتوقع تحقيقهم لاكتشافات علمية تساهم في تقدم الاكتشافات العلمية.

كما يجب على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث، متابعة مخرجات البحوث ونتائجها لتحديد مقدار التمويل، علماً بأن تقييم النجاح يختلف من برنامج لآخر.

### التكامل مع الجهات المعنية

يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث التواصل الفعال مع الجهات المعنية المختلفة -بما في ذلك الجهات الحكومية والمجتمع العلمي والقطاع الصناعي والعام - لتحقيق رسالتهم التنظيمية، كما ينبغي عليهم الاهتمام بالأولويات الوطنية والاحتياجات المجتمعية والتحديات العالمية.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث تشجيع الاستثمار، ومشاركة الجهات المعنية، وإقامة شراكات معهم لدعم الجهود المبذولة لتحقيق الاكتشافات العلمية.

ويلزم أن يلعب المشاركون في المجلس العالمي للبحوث دوراً محورياً في نشر مخرجات البحوث ونتائجها، آخذين بعين الاعتبار "خطة عمل المجلس العالمي للبحوث للوصول المفتوح للمنشورات".

### التعاون الدولي

يتعين على المشاركين في المجلس العالمي للبحوث البحث عن أي فرص للتعاون في تحفيز الاكتشافات العلمية على الصعيد العالمي، من خلال مبادرات ثنائية أو متعددة الأطراف، بما في ذلك -على سبيل الذكر لا الحصر- إقامة ورش عمل حول مشاركة الممارسات الجيدة والناجحة، أو تبادل الخبرات الإدارية أو تطوير مبادرات التنوع أو التمويل التعاوني أو تسهيل التواصل للباحث أو إتاحة الوصول إلى مرافق البحوث الأساسية وبنائها التحتية.